

الاستدامة وتأکید الهوية القومية من خلال تصميم المنتجات

أ. د/ رحاب محمود كامل الهیبری

استاذ بقسم التصميم الصناعي بكلية الفنون التطبيقية

جامعة حلوان ووكيل كلية الفنون التطبيقية

للدراسات العليا والبحوث-جامعة 6 أكتوبر

rehab_elhebari@hotmail.com

ملخص البحث

قد يأخذ المصمم إتجاه عام فى إنتاجه التصميمى يؤكد عادات بلده أو طراز يعبر عن حضارتها الخاصة مما يساهم بشكل كبير فى الحفاظ على الخصوصية الثقافية والفلكلورية للشعب فضلا عن نشره فى كل أنحاء العالم خاصة فى ظل الرواج الذى تلقاه هذه المنتجات التراثية فى الأسواق الأوروبية والعالمية. ونجد لذلك أهمية فى الحفاظ على الهوية القومية والإستمرار فى التجديد والصمود أمام محاولات إجتياح هوية الشعوب من خلال العولمة. وليس المقصود بتأكيد الهوية القومية استخدام ونقل الرموز والعناصر الرمزية للتراث حرفيا ولكن عادة ما يقوم المصمم بتحليل الخطوط الأساسية المعبرة عن هذا التراث أو الطراز أو الحضارة ودمجها فى خطوط التصميم بأسلوب ابتكارى فى بناء الشكل او جزء منه للاحياء بقيمة المنتج فى الإتجاه المطلوب. ونجد أن الحفاظ على الهوية المصرية قد يأتى من خلال الخطوط التصميمية التى تؤكد الحضارة المصرية او تحمل طابع الحضارة الفرعونية أو العناصر الرمزية الأساسية للأشكال المميزة للمنتجات الفرعونية (الموتيفات) او العناصر الاسلامية أو القبطية وزخارفها المختلفة أو قد تأخذ الوانا مميزة لها دلالة رمزية خاصة بثقافة معينة أو عادات خاصة تكون مرتبطة سيكولوجيا بالمستخدم .

وبالرغم من أن الإستدامة ليست فكرة جديدة إلا أن المخاوف البيئية بدأت على المستوى الدولي نتيجة لتطور الصناعة والتكنولوجيا وتعدد المنتجات، إن الاهتمام العالمي فى المجتمعات بتريسيخ ثقافة ومفاهيم الإستدامة لم ينشأ من فراغ، ولكن التقلبات الإجتماعية والإقتصادية والإضطرابات البيئية التى طرأت على الساحة الدولية مع بداية الألفية الجديدة تعكس العواقب الناجمة عن عدم مراعاة هذه التأثيرات ضمن نماذج أعمال الشركات وشتى المنظمات. وتعد قضية الإهتمام بالبيئة وتعزيز مفاهيم الإستدامة هى القضية الأكثر حيوية واهمية لدى المنتجين والمصممين وذلك لفهم العواقب البيئية الناتجة عن إستخدام المنتجات الصناعيه وتصور الحل الأمثل لمعالجة تلك المشكلات.

ويهدف البحث إلى تأكيد وإيضاح العلاقة بين مفهوم الإستدامة وطرق تحقيقها مع المنتجات التراثية والإستدامة ودورها فى الحفاظ على الهوية الحضارية والثقافية

الكلمات المفتاحية:

الهوية - الهوية الثقافية – الإستدامة - المنتجات الثقافية